الراغب في الدنيا الى هذا الخبر العجيب الفضيع ذكره العظيم اثره واعلم انه يجب عليك ان تزهد في
الدنيا لانها عدوة لله وقد يبلغ من شومها انها تمنع العبد من عبادة ربه وطاعة مولاه فاجتهد
[مع الانسان] في اصلاح قلبك والزمه البغض للدنيا وزينتها وتزهد فيها واقتصر منها على ما يكفيك
واترك ما يطغيك ويلهيك واعلم انه ليس المطلوب بك من الخلق احد غيرك فتنبه رحمك الله
من هذه الرقدة واستيقظ من هذه الغفلة وحسبك ما ذكرت لك نسال الله العظيم المولى الكريم
ان يتكرم علينا بفضله ويوفقنا لطاعته ويتداركنا برحمته ويحيينا مسلمين انه هو ارحم
الراحمين

باب اخر في ذكر الدنيا والتجرد عنها واعلم ايها الانسان الراغب في الدنيا
انه يجب عليك دفعها عن قلبك والتجرد عنها والتزهد فيها وذلك لاحد امرين اولها لتستقيم
لك العبادة وتكثر لان الرغبة في الدنيا تشغل القلب عن الطاعة وعن العبادة اما ظاهرا
واما باطنا فالظاهر بالطلب والباطن بالارادة وحديث النفس والوسوسة وجميع ذلك يمنع العبد عن
الطاعة والعبادة والخدمة فان النفس واحد والقلب واحد فاذا اشتغل القلب بشيء واشتغل
منه انقطع عن ضدّه كما ذكر مثل الدنيا والاخرة كمثل ضرتين انت ارضيت احدهما اسخطت الاخرى
فيبقى ربما عيل الى احدهما ويعرض عن الاخرى كما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
احب دنياه اضر باخراه ومن احب اخراه اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى فبان ذلك ان القلب
اذا اشتغل بالدنيا وامتلا من محبتها فلا يتهيا له مع ذلك طاعة ولا عبادة على وجهها واذا
زهد العبد في الدنيا وفرغ قلبه منها استقامت له العبادة وتعينه اعضاوه كلها عليها كما ذكر
عن سليمان انه قال ان العبد اذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاوه على العبادة

عن سهل بن سعد قال جا رجل فقال يا
رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس

ان صح

والثاني

والثاني من الاصول ان الزهد في الدنيا تكثر قيمة العمل ويعظم قدره وشرفه كما ذكر عن النبي عليه
السلام انه قال ركعتان من رجل زاهد فارغ القلب احب الى الله عز وجل من عبادة المتعبدين الى اخر
الدهر ابدا سرمدا فاذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فهو واجب على كل من يطلب العبادة ان يزهد
في الدنيا ويتجرد عنها واصل الزهد ترك الارادة قال الله العظيم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما
نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاو
لئك كان سعيهم مشكورا فالاشارة كلها الى الارادة ثم اعلم ان الدنيا عدوة لله فمن ادعى محبة الله
يجب عليه ان يبغض عدوه وان لم يبغضها فليس هو محبا لله وذلك منه دعوى تودي الى المحال
وذلك باطل والدنيا في اصلها جيفة منتنة وسخنة تدعو الى التلاشي والاضمحلال ومثل الدنيا
كمثل جيفة ضمخت بمسك فاغتر بظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون بها اولى البصائر
ثم اعلم ان الزهد في الدنيا على وجهين فرض ونفل فهو في الحرام فرض وفي الحلال نفل ومنزلة الحرام
عند اهل الاستقامة والتقى بمنزلة النار لا يكادون يقربون منه بحال ولا يخطر على بالهم اذ لا يمكن احد
ان ياكل جمرة من نار ومنزلة الحلال عندهم بمنزلة الميتة لا يتناولون منها شيئا الا عند الحاجة الشديدة
والضرورة اليها واعلم ان الدنيا عندا اولى البصائر المستفيضين وعباد الله المتقين كمثل رجل صنع
قصعة من حلوى العسل المصفى وخالص السكر ثم زينه واتقنه وجعل فيه من كل صنعة حسنة ثم
جعل فيه قطعة سم قاتل ورجل بحضرته ينظر اليه ما دام يفعله فلما فرغ من صنعه قدمه الى ملاعين الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)